المظاهر الاجتماعية للأسرة ببلاد المغرب القديم

خلال العهد القرطاجي

د/ بنت النبي مقدم

قسم التاريخ – جامعة الجزائر 2

تاريخ الإرسال: 2019-05-12 تاريخ القبول: 2019-10-24

ملخص:

يعتبر العهد القرطاجي بمنطقة بلاد المغرب القديم من أكثر العهود وضوحا بعد العهد الروماني، إلا أن المعلومات الخاصة بالأسرة في باقي بلاد المغرب من غير قرطاجة وضواحيها نادرة، ونلاحظ أن جلّ معطيات التاريخ القديم خلال هذا العهد بقرطاجة، لا تعرفنا إلا بتاريخ الأسر الكبيرة كعائلة الماغونيين" Magonides" التي حكمت قرطاجة لأكثر من قرن[خ] أي منذ سنة 550 ق.م، بصعود ماغون"Magon" وتسلمه زمام السلطة، إلى غاية مقتل

المظاهر الاجتماعية للأسرة ببلاد المغرب القديم خلال العهد القرطاجي

د . بنت النبي مقدم

هاميلكارت في 396 ق.م عند مدخل سراقوصة، ولهذا سنحاول في هذا المقال التقصي والبحث في مظاهر الأسرة خلال هذا العهد، للكشف عن بعض الغموض الذي يكتنف الحياة الاجتماعية، خلال العهد القرطاجي في بلاد المغرب القديم .

الكلمات المفتاحية:

بلاد المغرب القديم، الأسرة، العهد القرطاجي، المظاهر الاجتماعية، الحياة الاجتماعية.

مقدمة:

من بين الأسر القرطاجية المعروفة، أسرة الماغونيين وأسرة هاميلكارت برقة، المعروف بسياسته الشعبية وإستيلائه على إسبانيا، وأشهر أبناء هذه الأسرة حنبعل؛ لكن رغم معرفتنا بهاتين الأسرتين الكبيرتين إلا أن ما يذكر عنها هو دورهما السياسي والعسكري فحسب[1]،

المظاهر الاجتماعية للأسرة ببلاد المغرب القديم خلال العهد القرطاجي

د . بنت النبي مقدم

أما عن الحياة الاجتماعية والعلاقات العائلية لهذه الأسر فتكاد تنعدم، باستثناء بعض الاشارات الطفيفة كتلك التي ذكرها الشاعر سيليوس إيتاليكوس " Silius Italicus" [1] عن طفولة حنبعل، وقليلا عن حياته العائلية وإشارة مقتضبة عن زوجته إميلسي "Imilcé" الابيرية* وعن وداعها الحّار والمشبع بالأحضان لزوجها، وقد كان لها منه طفلا لم يذكر إسمه، ونجد الشاعر يصف المشهد بجو عاطفي مليء بالشجن؛ وعدا الحديث عن حرب حنبعل لاحقا لم يزد فيما بعد أي ذكر لهاته الأسرة المصغرة وحياتها أو أي أسرة أخرى .

وفي حقيقة الأمر أن ما يستنتج بعد الاطلاع على المصادر الأدبية، هو أن المؤرخين القدامى لم يهتموا كثيرا للحياة الأسرية أو الاجتماعية، خاصة في هاته الحقبة التاريخية وإنما كان تركيزهم على الناحيتين السياسية والعسكرية، غير أنه يمكننا الاعتماد على شهادةٍ من المسرح لبلوت "Plaute" الذي عاش بروما في القرن الثالث

قبل الميلاد، والذي استطاع أن يفتن جمهور المسرح بكوميديا شخصياته، المرسومة بدقة والمختارة من واقع المجتمع المعاش، كالشيخ الثرثار والعبد المحتال والقوّاد وغيرها من العناوين المنتقاة من المظاهر الاجتماعية التي انتشرت في ذلك الوقت .

ومما كتب وتم عرضه في صبيحة اليوم التالي لانتصار شيبيون الافريقي على حنبعل، أي في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد ، مسرحية القرطاجي الصغير"Poenulus " [1]؛ وتروي القطعة المسرحية أنه كان في قرطاجة أبناء عم من أسرتين كبيرتين معروفتين بالثراء الفاحش، وكان أحدهم لا يزال حياً والآخر توفي منذ زمن، وبالنسبة للذي مات كان لديه إبن وحيد اختطف منه في قرطاج وهو إبن سبع، وحين مرض بعد اختطاف ابنه بسبب حزنه عليه جعل إبن عمه"حانون" وريثا له ثم سافر بعدها من دون أي حقيبة إلى غورلا(Acheron)؛ في حين كان الرجل الذي اختطف الصبي قد حمله إلى كاليدون(Calidon) وقام ببيعه لشيخ

ثري يكره النساء ولكنه كان يريد أولادا، لذا تبناه هذا الأخير وجعله وريثا له، وتقتضي الحبكة الدرامية للمسرحية أن يحل والد الصبي الحقيقي ضيفا على الرجل الثري لكنه لم يعرف بأن ابنه عنده.

وأما إبن عمه فقد بقي في قرطاجة بعد رحيله وكان لديه طفلتان واحدة بنت خمس والأخرى بنت أربع، اختطفتا أيضا مع مربيتهما من ماغارا(Magara)[سس] ورغم أن هذا الموقع مجهول إلا أنه حدد بأنه كان شمال مدينة قرطاجة[شه]؛ وقد حملن إلى المدينة التي بها قريبهن أغوراستوكلاس"Agorastoclès "، وباعهن الرجل كلهن مع بعضهن البعض. مرت السنوات ووقع الشاب أغوراستوكلاس في حب قريبته الكبرى أدالفازيا"Adelphasie" دون أن يعلم بصلة القرابة بينهما في حين أحَب جندي أختها أنتِراستيل"Antérastile" وقرر شرائها ليجعل منها خليلة له؛ أما والدهما فقد ظل يسافر من بلد إلى بلد وما أن يطأ أرض أي مدينة حتى يسارع للبحث

بين المحظيات والخليلات والعبيد الموجودين بها عن بناته، ولم يدخر وسعا في البحث عنهن؛ من جهة أخرى كان يعرف كل اللغات لكنه كان يتظاهر عن قصد أنه لا يعرفها، إنه " قرطاجي حقيقي "، وقد حطّ رحاله مساء أمس في هذا المرفأ حيث سيجد بنتيه وإبن إبن عمه " .

وحسب محمد حسين فنطر فإن العائلة أو الأسرة القرطاجية لم تكن تضم إلا الزوجين في غالب الأحيان، والقليل من الأطفال[1]، بعكس أسر السكان الأصليين حيث نسبة الولادات مرتفعة، وبخاصة لدى البدو الرحل منهم[2]؛ فهذا "حانون" الذي يذكره بلوت "Plaute" في مسرحيته لديه إبنتين فقط، كان يعيش معهما في المنزل ومربيتهما وكذلك إبن عمه لم يكن له إلا طفلا واحدا هو الذي تم اختطافه برغم أن كلا من حانون وابن عمه من الأثرياء.

ويذكر أيضا أن هاميلكار برقة، كان لديه ولدين : حنبعل وأسدروبعل وبنتين إحداهما تزوجت أسدروبعل الذي خلف والدها على قيادة الجيش في إسبانيا والأخرى تزوجت على التوالي كلا من الأمير أوزالسيس "Oalcès" ومازيتول "Mazetulle" من الماسيل، أما حنبعل فكان لديه ولدا واحدا، لا نعلم عنه أي شيء[لخ]. في حين كان لأسدروبعل، القائد الذي حضر الحرب البونيقية الثالثة ولدين، وهما اللذين رمت بهما أمهما ونفسها في النار[لخ]، قبل إقتحام الرومان لأسوار المدينة في مطلع شهر أفريل سنة 146 ق .م .

غير أنه بالنسبة للمظاهر الحياتية اليومية والحضارية للأسرة، فإنه لا يمكننا معرفة إلا القليل من خلال النقوش أو المخلفات الأثرية وبعض النصوص الأدبية، التي تثبت زواج القرطاجيين من النساء الأجنبيات في بعض الأحيان مما وَلّد الزواج المختلط والتأثر بالعادات والتقاليد بين الشعوب القديمة المجاورة لقرطاج، كما كان يسمح أيضا للعبيد بالزواج، وتشير مادلين هورس ميادان إلى أن أغلبهم من بلاد

المظاهر الاجتماعية للأسرة ببلاد المغرب القديم خلال العهد القرطاجي

د . بنت النبي مقدم

المغرب القديم [برلخ]. ولمعـرفة المظاهر الخاصة والعامة من حياة الأسرة القرطاجية ومن كان يحيط بها من بقية السكان الأصليين لبلاد المغرب القديم رغم قلة المعلومات التاريخية عنها، لابد من التركيز على بعض جوانب الحياة اليومية، كالغذاء واللباس والسكن والعلاقات الفردية داخل الأسرة سواءًا الرجل بالمرأة أو مدى إهتمام الاثنين معا بأطفالهما؛ دون نسيان مظاهر الحياة العامة المتعلقة بالترفيه والاحتفالات الخاصة بمناسبات معينة دون سواها .

يعتبر سكان بلاد المغرب القديم عموما من محبذي أكـل القمح والحبـوب الجافـة كالعـدس والحمص، وزيت الزيتون [برلخ]. وفي العهد القرطاجي نجدهم تأثروا بجيرانهم القرطاجيين هؤلاء الذين بدورهم أثرت فيهم عادات وتقاليد سكان الشرق الأدنى القديم، وأيضا شعوب البحر الأبيض المتوسط دون أن ننسى السكان الأصليين للمنطقة من حيث أن المحاصيل الزراعية المتواجدة بالمنطقة، والثروة

الحيوانية المتوفرة أيضا لها تأثيرها في توجيه النظام الغذائي المتواجد ببلاد المغرب القديم.

وتشير النصوص القديمة لبعض المأكولات التي كانت تؤكل من قبل القرطاجيين كصناعة الخبز من دقيق الشعير والقمح[يرلخ] أمافيما يخص الكعك والفطائر والحلويات فقد عرفوا فطائر البونيكوم"Punicum" حيث يقول عنها فيستوس " Festus "[سملخ] أنها حلويات قرطاجية الأصل والصنع وتسمى أيضا بروبوم"Probum "، ويذكر بلين[شملخ] أنه كان يتم صنع حلويات بخلط دقيق الشعير مع طحين القمح ؛ وكانت تصنع بأشكال مختلفة لأن العجينة كانت توضع في قوالب مصنوعة من الفخار بأشكال أسماك وحيوانات مختلفة وحتى نماذج لأناس مصريين أو إغريق[لملخ] ورموز فنية، واشتهروا بأكل الحساء " Puls punica"[□لخ] الذي كان يتم صنعه بإضافة « رطل من الطحين في الماء ونخلط جيدا حتي تذوب كمية الطحين في الماء، ثم نضيف إليها ثلاثة أرطال من الجبن الطازج ورطل

من العسل وبيضة ثم نخلط الكل جيدا ونقلب داخل الوعاء أو القدر» وقد كان القرطاجيين ممن يحبذون أكل الحساء بكثرة حتى أن بلوت كان يسمي القرطاجي العم بولتفاغونيد "Pultiphagonide"[لخ]، ويعد زيت الزيتون والحليب من مكونات الغذاء القرطاجي وأكلوا أيضا الخضار مثل الملفوف أو الكرنب والخرشوف، واستخدموا الثوم في طهوهم، كما كانوا أيضا يأكلون ما يصطادونه من الخنزير البري و الغزال ، الأرانب البرية ، الحجل و أيضا لحوم الحيوانات الأليفة المستأنسة كالأبقار، الغنم، الماعز والطيور[لخ بر]؛ وأكلوا أيضا لحم الكلاب[لخ بر] التي منعهم داريوس[بر بر] من أكلها.

هذا وكانت الأسماك أيضا غذاءاً محبذاً لديهم وخاصة للفقراء نظرا لغنى السواحل بها كالبوري، سمك موسى، المرجان المذهب وسمك التونة الذي كان يحضر كل سنة ويتواجد في سواحل عنابة وأيضا ميناء سيدي داود " Missua "[تربر] ؛ وقد ازدادت الحاجة إلى هذا الأخير خاصة بعد

تصديره لبلدان حوض البحر المتوسط بعد تصنيعه، حيث أقيمت مصانع وأحواض لتصنيع السمك ممتدة من العرائش"Lixus" حيث تتواجد التونة بكثرة إلى غاية قادس (Cadix)، ثم باتجاه إقليم طرابلس وتقوم بتمليح السمك وتنتج أيضا الغاروم"Garum " يربر المعروف بالليكامن " Liquamen" والمسمى من قبل اللاتين كودليا "Codlia "سمبر وكان يُستخدم بكثرة كمُتبِّل ومعطِّر للطعام .

ونشير إلى أنه في العهد القرطاجي لم يكن دوما يؤكل اللحم والسمك فورا بعد إحضاره بل يفضل حفظه وتخزينه كمؤونة مخزنة؛ حيث عثر على جرار كان يخزن بها لحم البقر والخروف مغموراً في ثجير العنب، لتصديره ولتغذية البحارة بهشمبر. وبالنسبة للشراب فقد عرف العهد القرطاجي بنوعين : خمر معتق ذو جودة و هو مايدعى بالباسوم "Passum"[27] ، وقد تحدث ماغون "Magon " القرطاجي عن طريقة صنعه بالتفصيل □بر ويصنع من العنب المجفف، وكان الإقبال عليه كبيرا بالمناطق المجاورة

وأما الثاني فعادي يصنع من العنب الطازج [□ بر]؛ وكان القرطاجيين من هواة الشرب ولذلك فرض عليهم قانون يمنع الشرب للجنود في المعسكر [لح تر]، ونظرا لأهميتة لهم أقام هميلكون" Himilcon"[لخ تر] أثناء حصار سراقوصة " Syracuse" سنه 396 ق .م مخازن ليس للقمح فقط وإنما حتى للخمر.

وبالنسبة للباس، فقد حافظ القرطاجيين على اللباس الفنيقي، وبسبب هذا اعتبروا من المحافظين في لباسهم، رغم ما عرفوه في بلاد المغرب من تأثر بالألبسة الأخرى سواء الاغريقية أو المصرية الهلينستية خاصة مع القرن الخامس قبل الميلاد، ولكن رغم ذلك ظل مختلفا عن الزي الروماني [بر تر]؛ ويتضح الزي المصري الهلنستي من خلال الألبسة الرجالية لبعض الشخصيات من خلال التماثيل، التي عثر عليها في القبور التي تعود للقرن الثالث والثاني قبل الميلاد ، ويصف أبيانوس [تر تر] الزي القرطاجي بزي البرابرة .

وعموما فقد عرف القرطاجيين بثوب طويل دون حزام ولا معطف، وهذا يؤكده بلوت "Plaute " بسخرية شخصيته الاغريقية ملفيون "Milphion " في القرطاجي" Poenulus" من التاجر القرطاجي حانون حين ناداه بمن ليس له حزام، وأيضا حين تساءل متهكما إن كان أضاع معطفه في الحمام[يرتر]؛ في حين أشار بوليبيوس[سمتر] إلى أن قائد القرطاجيين هاسدروبعل "Hasdrubal " كان يلبس معطفا أرجواني اللون حين لقائه وتعرفه بغولوسة "Gulussa" النوميدي .

هذا ويظهر من خلال ما ترك من تماثيل كهنوتية في المدافن بقرطاج أن هذا اللباس أو الثوب الطويل كان من قماش خشن أو سميك، وأحيانا وجد فوق الثوب على الكتف قطعة من القماش المستطيلة[شمتر] لكن لا نستطيع أن نعرف إن كانت لفئة معينة دون أخرى، سواء كانت طبقة أرستقراطية أو ذات مهام دينية.

المظاهر الاجتماعية للأسرة ببلاد المغرب القديم خلال العهد القرطاجي

د . بنت النبي مقدم

مع العلم أن بعض المصادر قد أشارت إلى إرتداء كهنة المعابد لشريط أرجواني من القماش على الكتف [1]، وأيضا خبراء وحكماء الجيش كانوا يضعون واحدة مزينة باللون الأرجواني [2]، في حين يذكر تارتوليانوس [3] أن اللباس القرطاجي كان عبارة عن معطف "Pallium"، يحمي من الحر و البرد وهو محصور عند الرقبة ومشدود بدبابيس " Fibulae" أعلى الكتفين، ويتدلى من الطرفين؛ ولكن مايس "A.Maes" [4] يرى أنه مادامت المصادر قد وصفت الزي القرطاجي بالكلمة اللاتينية تنيكا " Tŭnìca" فهذا يعني أنهم كانوا يتماشون مع طراز الزي المعاصر لهم، سواء كان إغريقي أو روماني .

كما كان الرجل يضع الحلي وبخاصة الخواتم والأساور والأقراط، وهو أيضا ما يشير إليه بلوت "Plaute " بملفيون " Milphion" الذي كان يمزح على وضع القرطاجيين للأقراط ويتسائل متهكما إن لم يكن لديهم أصابع [5]، وكانوا يلبسون بكثرة النعال والأحذية نوعا ما

عالية، وبعضها أشبه بالقباقيب ؛ وقد عثر على بعض الأقنعة الفخارية بقرطاج موجود بأنوفها حلقة أو خاتم وهو مايسمى بالنزم " nezem" ، وكان يضعه سكان بلاد كنعان . وفيما يخص المرأة، كانت أكثر تحررا من زي الرجال الفنيقيين، حيث كن يرتدين ثوبا طويلا وغطاءا على الرأس وأحيانا معطفا، ومع القرن الرابع قبل الميلاد أصبحن يرتدين ثوبا ضيقا ورقيقا من الكتان مفصل على حسب جسد المرأة بريير، كما كن يلبسن أثوابا مطرزة كنساء أيونيا تريير، وهذا تأثرا بطراز الزي الإغريقي آنذاك ويحتمل أن تكون تلك الألبسة مستوردة من بلاد الإغريق .

ومع القرن الثالث قبل الميلاد أصبحن يلبسن دثار الكتفين " معطف دون أكمام"، ويبدو أن المرأة حسبما تظهرها التماثيل الفخارية والطينية كانت تحب بكثرة اللون الأزرق والأحمر اللمّاع، كما كانت تحب تنسيق شعرها، فأحيانا نجده مرمياً خلف أذنيها، وأحيانا مسدولاً متموجاً وتارة تجعله معقوصاً " chignon " وتضع الكثير

من الحلي سواء كانت أقراطاً أو سلاسل أو خواتم أو تيجان وأكاليل، إضافة للأساور وحتى الخلاخل وأيضا الأحزمة المزينة لإكمال حلتها؛ وتنتعلن صنادل بنعال قليلة السمك، كما عثر في المدافن على علب لمساحيق التجميل [illegible] وهذا يعني [illegible] أنهن كن يحببنالتجمل والتغنج .

أما الفقيرات منهن فكن يتزين بعقد من حجارة الزجاج أو القواقع، وحتى تمائم عظمية أو خزفية [illegible]، ولكن هاته في الغالب كانت توضع لرد قوى الشر والعين والأذى الذي قد يلحق بالواحدة منهن، خاصة إذا علمنا أن هاته التمائم العظمية أو الخزفية كانت تشكل عين حورس " Horus" أو أفعى ناجا "Naja " أو " Ouadjet" والمعروف أن عين حورس في معتقد من تأثر بالمصريين القدماء من القرطاجيين والليبيين كانت تمنح القوة للشخص وتقوده إلى بر الأمان [illegible]، أما عين واجت أو العين المقدسة فتجلب لحاملها الصحة والراحة [illegible]. ويمكن القول أن القرطاجي كان يلبس هو ووزوجته بحسب مرتبته الإجتماعية،

فكلما كانت عالية كلما كان أكثر تأنقا وبحلي جميلة وكثيرة، وتسريحة الشعر متكلفة ومصطنعة؛ في حين يبقى أطفالهم يلعبون وهم عراة[1] ، لأن مناخ المنطقة المعتدل يسمح بذلك، ويبدو أن هذا أثر حتى على طريقة اللبس لدى الرجال حيث عثر على تماثيل يُرى فيها الجزء العلوي للرجل عارٍ.

وبرغم أن المعطيات الأثرية والتماثيل والأنصاب التي عثر عليها بالمدافن والمعابد تشير للزي القرطاجي فهذا لا يعني أبدا سهولة إستقراء الحياة اليومية للقرطاجي ومن حوله من سكان أصليين سواء جيران أو عبيد أو عاملين عنده أو حتى ممن حضر من الاغريق أو مصر أو غيرها من بلاد الشرق لبلاد المغرب مادمنا لا نعرف إن كانت هاته التماثيل والنقوش تمثل جميع الفئات الإجتماعية أو فقط الفئات الأرستقراطية وأصحاب السلك الكهنوتي؟ ويزيد الأمر صعوبة إذا علمنا أن التماثيل الموضوعة مع الميت دوما تشير لثلاث شخصيات متشابهة في كل المدافن: إمرأة

مغطاة الرأس، رجل ملتحي، رجل شاب أمرد دون لحية؛ وهذا يعني أن التمثال قد يكون يمثل الشخص كما ينبغي أن يكون وليس مثلما كان عليه؛ وهو الأمر الذي نلحظه بالنسبة لصور وتماثيل الفراعنة بمصر الفرعونية حيث نعلاف أن الوحيد الذي صور ونحت على هيئته الحقيقية هو إخناتون .

أثار السكن والتجمعات السكنية في العهد القرطاجي فضول وتساؤلات الأثريين، مما دفع بهم للقيام بالعديد من الحفريات إلى أن أوضح الأثريين الألمان سنة 1983 بطريقة لا يمكن دحضها أن السكن القديم كان متواجدا بالسهول الساحلية أسفل هضبة بيرسا (Byrsa)، لكن لم يعرف بعدها إلى أين وصل التجمع السكني جنوبا، خاصة في فترة متوغلة في القدم حيث أظهرت الحفريات ودراسة الطبقات الأرضية أنها تعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد[لخ سم]، وكانت مدينة قرطاجة مقسمة إلى أحياء سكنية بحسب الطبقات الاجتماعية[لخ سم] ومن أهمها

بيرسا(Byrsa)، صلامبو (Salombo)، ميغارا (Megara) أو ماغارا المذكورة آنفا .

انتشرت بهاته المجمعات السكنية الأنشطة الحرفية حسبما عثر عليه من آثار بموقع بيرسا(Byrsa)، وآثار للتعدين ومخازن الحجارة المكسرة (تستخدم في صناعة الأرجوان) وتعود هي أيضا للقرن الثامن قبل الميلاد [برسم] . في حين على جوانب الشوارع ترتفع الأبنية الشاهقة التي وصل ارتفاعها إلى ستة طوابق وكانت هاته السكنات مخصصة للطبقة الشعبية من الصناع والتجار والحرفيين [ترسم]، غير أن حفريات كركوان (Kerkouane) [يرسم] عرفتنا أن البيت في العهد القرطاجي ما بين القرن الخامس إلى غاية الثاني قبل الميلاد ملتف حول ساحة مركزية؛ وبتأثير إغريقي نجد بعض المنازل أصبحت بها الساحة المركزية مزودة بأروقة، كما كانت هاته الساحة مبلطة بالآجر، وبها بئرا أو صهريجا حيث يخزن الماء لاستعمالات المنزل اليومية، ورحى لطحن الخبز، فرن لطهي الخبز وهذا غالبا ما يكون خارج المنزل

وليس في الساحة المركزية وهو نفسه المستخدم اليوم في قرانا والذي يبنى من الطين ويطهى فيه الخبز بعد إضرام النار بالحطب .

ولا يمكننا أبدا إستبعاد إنتشار هذا النمط السكني في باقي مدن بلاد المغرب القديم بحكم التأثر بقرطاجة و بغيرها من دول البحر المتوسط بسبب المبادلات التجارية التي كثفت بين القرن الرابع والثاني قبل الميلاد، وكذلك الأمر بالنسبة للمدن الداخلية بين الثالث والأول قبل الميلاد، أين نجد إنتشار حضارة فينيقو ليبية لأنها اختلطت بما عرفته من سكان المنطقة من عادات وأساليب العيش المختلفة، ومن تلك المدن عنابة (HippoRegius)، قسنطينة(Cirta)، تيديس(Tiddis)، الطارف(Chullu)، جيجل (Igilgili)، الجزائر (Icosium)، تيبازة، شرشال(Iol)، غوراية(Gunugu)، الأندلسيات بوهران، مرسى مداغ وسيغا(Takembrit)، وجزيرة رشقون[سمسم]؛ أما

بالعرائش(Lixus) وطنجة (Tingi) [شمسه] وغيرها فلم يعرف السكن الكثير من التطور في العهد القرطاجي.

ونشير إلى أن المنزل في العهد القرطاجي كان يبنى سقفه مسطحًا كي يستغل في إنجاز عدة طبقات، وفي غالب الأحيان كانت تلك المنازل الرحبة التي تحيط بها بساتين كبيرة ملكا للأسر الغنية [لهسم]، مثلما كان عليه الأمر بحي ميغارا[سم]؛ كما كان سطح المنزل يستغل أيضا في تجفيف الملابس، المنتوجات الزراعية الغذائية وحتى الجلود، وخصص كذلك للإجتماعات العائلية حين يكون الجو دافئا أو معتدلا ؛ ويلاحظ أن مساحات المنازل لم تكن تختلف من منزل عائلة لأخرى وإنما أيضا من حي لآخر، فحي ماغون "Magon" كانت مساحة المنزل تصل به حتى 1000 م^2 في القرن الثالث قبل الميلاد، أما بالمجمع السكني لحنبعل فلا تتعدى مساحة المنزل 100 م^2، في حين بكركوان وصلت مساحة أكثر المنازل اتساعا ما يقارب 250 م^2 [سم]؛ ويبدو أنه من خلال مساحة المنزل نستطيع أن

المظاهر الاجتماعية للأسرة ببلاد المغرب القديم خلال العهد القرطاجي

د . بنت النبي مقدم

نتعرف ليس فحسب إلى أي طبقة ينتمي مالكه وإنما أيضا إلى الحي وإن كان شعبيا أم يخص طبقة الأثرياء وأعيان المدينة .

والجدير بالذكر هو أن هاته المنازل المبنية بالآجر والجير، والتي تنم عن غنى المنطقة، لم تكن فقط بالمدينة وإنما أيضا بالأرياف وكان قد أشار إليها ديدور الصقلي[لحشم] حين تكلم عن دخول" أغاتوكليس " Agatocles" إلى بلاد المغرب القديم سنة 310 ق . م، ويصف ما رآه هذا الأخير بطريقه نحو قرطاجة، من حدائق وبساتين بها الكثير من العيون والقنوات والمجمعات السكنية الحافلة بما يحقق الإستمتاع بالحياة ، وذلك بفضل السلام والأمن الذي كان يعم المنطقة الغنية آنذاك بالكروم والزيتون والكثير من الأشجار المثمرة، وحتى السهول المعشوشبة كانت تغذي قطعان البقر والأغنام والجياد بمحاذاة المراعي الخصبة والمستنقعات .

زيادة على ذلك فإن المنزل كان به العديد من الغرف، لأنها لم تكن مخصصة للسيد فقط ولكن أيضا لعبيده الكُثر[لخشم]؛ ولا نعرف الكثير عن أثاث المنزل في العهد القرطاجي، إلا أنه يحتمل أن يكون بسيطا، وكان مقتصرا فيما يخص الفرش على جلود الحيوانات، أما الآنية المتوفرة به فهي جرار من الطين استخدمت لتخزين ما يحتاجونه من ماء وحبوب وبقوليات وحتى كخزانة للملابس[برشم] ، ولإضاءة المنزل استخدمت مصابيح تشتعل بالزيت، ولتفادي تصاعد الدخان أثناء إحتراق الزيت كانت توضع حبات من الملح الخشن أعلى المصباح.

وبالنسبة للعلاقات الفردية الخاصة فيمكننا القول أن العلاقة بين المرأة والرجل في العهد القرطاجي كانت علاقة ارتباط وتكامل، فالمرأة وبالضبط في قرطاجة كانت لها مكانة محترمة وخاصة، حيث شغلت وظائف عامة في السلك الكهنوتي، حتى أن مكانتها الهامة في المجتمع جعلت بعض المؤرخين يتساءلون حول إن كانت تلك الأهمية

المظاهر الاجتماعية للأسرة ببلاد المغرب القديم خلال العهد القرطاجي

د . بنت النبي مقدم

تعزى لمكانة تانيت " Tanit" وعظمتها في قرطاج [ترشم]؛ ولم تكن المرأة مجرد خادمة أو مربية أو طباخة، بل شغلت وظائف أخرى هامة لدرجة وصلت فيها " خادمة الإله " و" قيِّمة الكاهنات" وأحيانا حتى " رئيسة الكهنة" [يرشم]، ورغم مكانتها التي لم تكن أقل من الرجل إلا أن هذا الأخير هو من كان يفرض رأيه، والأسرة كانت أبوية مثلها مثل الأسر القديمة في باقي مناطق البحر المتوسط، ويعلل المؤرخين ذلك بحادثة صافونيزب "Saphonisbe " وتزويجها من سيفاقص" Syphax"[سمشم] بدلاً من ماسنيسا " Massinissa" .

أما بالنسبة للزواج فقد عرفت المنطقة في العهد القرطاجي الزواج المختلط، وقد كانت أغلب الزيجات المختلطة بسبب اعتبارات سياسية حيث أن النسوة في القديم كن يوظفن في خدمة الطموح والأغراض السياسية والمصالح التوسعية[شمشم]؛ وفيما يخص علاقة الوالدين بأطفالهم فإن التضحية البشرية [لهشم] تركت إنطباعا لدى المؤرخين أنه لم يكن هناك حنان و لا خوف على هؤلاء

الأطفال، لدرجة أن الأم نفسها حسب بلوتارك " Plutarque"[شم] ، أحن المخلوقات على وليدها لم تكن تذرف ولا دمعة على وليدها ولم تحس بأي ألٍم على إبنها الذي ُقدم هدية لبعل حمون"Baal Hammon "[شم] ويسميه ديدور الصقلي[ح ل] حين الحديث عن التضحية البشرية عند القرطاجيين بكرونوس " Cronos" إذ يقول بأنه كان متواجدا بقرطاج تمثالا كبيرا من البرونز، يديه ممدودتين وراحة اليد اليمنى للأعلى ، واليسرى باتجاه الأرض بحيث تسمح للطفل حين يوضع عليها بنزلاق و السقوط في الحفرة المشتعلة بالنيران .

ويتوجب على الأم أن لا تبكي ولا تتألم حتى لا تفقد مكافأة التضحية من الإله التي ينبغي أن تقدم خالصة وعن طيب خاطر، ولذلك كان يوضع أمام الإله من يعزفون على المزامير ويدقون على الطبول حتى لا تسمع صرخات الضحية؛ ولكن لو أمعنا النظر في النص فسيتضح لنا أن رفع صوت الطبول والمزامير هو في حد ذاته رأفة بحال الأم التي ما إن

تسمع بكاء طفلها حتى تهرع إليه، فما بالك بصرخاته المتعالية .

هذا ويشترط في الضحية أن تكون ولدت حرة وليست من نسل عبد[لخ لم]، ولهذا اتهمهم ديدور الصقلي بالغش والتدليس حين تحدث عن حملة أغاتوكليس الصراقوصي على قرطاجة سنة 310 ق - م، لأنهم أصبحوا يشترون الأطفال ويربونهم ثم يهدونهم للاله بدلا من أولادهم من صلبهم[بر لم]؛ وتشير الإهداءات المحررة على قواعد التماثيل اللاتينوفينيقية بنڤاوس (Nicivbus) والتي تعود إلى القرن الثاني والثالث الميلادي، نوعا آخر من التضحية يدعى باللاتينية مولخومور " molchomor" وهي مكونة من مقطعين مولخ " molch" بمعنى التضحية، ومرلمور" mrlomor" أي الخروف، وهنا نلاحظ إستبدال البشر بالحيوان؛ وقد كتب على نصب تمثال من تماثيل نڤاوس « نفس بنفس، دم بدم، وحياة بحياة »[تر لم]. ويعتقد أنها تضحية لأجل الإستبدال حتى يهبهم الإله الطفل الأول أو آخر بدلا

د . بنت النبي مقدم

من ذلك الذي توفي أو ولد ميتا [illegible]، كما يشير تارتوليانوس [illegible] إلى استمرارية التضحية البشرية بالأطفال في نهاية القرن الثاني الميلادي على شرف ساتورن "Saturne" الذي يعتبره بعل حامون الرومانيين .

وقد عثر في المقابر حيث دفن الأطفال على دمى وألعاب ورضاعات مما يشير إلى اهتمام العائلة بطفلها وتعليمه، غير أن التعليم لم يكن في استطاعة الجميع تلقيه وإنما فقط أبناء العائلات الأرستقراطية وعبيدهم لإنتاج على الأقل عبدا كاتبا" Scribe" لدى الشخص الثري أو لطفل تخلت عنه أمه للكهنة في المعبد [illegible]، غير أن إشارة بلين القديم [illegible] إلى تقسيم مكتبات قرطاجة بين ملوك بلاد المغرب تدفعنا إلى الاعتقاد بأنه كان بالمدينة عددا لا يستهان به يجيد القراءة خاصة و أن المكتبات كانت منتشرة بها وأيضا المدرسة الفيثاغورية التي كانت مسيرة من قبل أربعة أساتذة هم على التوالي: ملتيادي" Miltiade"، أنتن " Anthen"، هوديوس" Hodios" وليوكريت "Leocrite" [illegible]

إلى أن منع تدريس اللغة والآداب الإغريقية[1] في قرطاجة سنة 400 ق.م .

أما بالنسبة للعلاقات الخاصة والحميمية بين أفراد المجتمع فينبغي التأكيد على أنه رغم تراجع عبادة عشتار أمام تانيت في القرن الخامس قبل الميلاد، وتهذيب الكثير من العلاقات والطقوس الجنسية التي كانت متبعة آنذاك حيث اعتبرت الدعارة مقدسة في قرطاج، وطريقة لتشريف و إرضاء إلهة اللذة[2]؛ وكانت المرأة التي تمارسها في المعبد تدعى أولمات "Ulammat" أي الفتاة البالغة لأنها بلغت سن الزواج ، أو إماتاشتارت " Immatashtart" بمعنى خادمة عشتارت، في حين يدعى الرجال كالبيم " Kalbîm" وتعني لغويا الكلاب وأيضا اصطلاحا يقصد بها أنه مخصص للاله كما سموهم أيضا غوريم " Gourîm" أو غاريم" Garîm" ويقابل لدينا القطة الصغيرة وكذلك أطلق عليهم عبد اشتارت " Abdastart" بمعنى خادم عشتارت في

المعبد [لخ]، وقد استمرت لاحقا في معبد الكاف (veneria Sicca).

ورغم اعتبار العلاقات الفردية الخاصة موضوعا لا يمكن طرقه أو الإقتراب منه قديما والأمر سيان بالنسبة للمثلية الرجالية وإدراج الدعارة كطقس لعقيدة في إطار ديني، فإنه كان هناك وبخاصة في العهد الهلينستي العديد من العلاقات الحميمية المختلفة الأنماط والأذواق، وقد اعتُبِرت هاته العادات الجنسية وبخاصة المثلية الرجالية عادات منحرفة وحتى خلال العهد الروماني رُفِضت لكونها شاذة عن الطبيعة [بر]؛ ويشير أحد مفكري القرن الأول الميلادي [تر] إلى أنه كان موجود بقرطاج حاكم "morum Praefectus" مكلف بحماية الأخلاق الحميدة [بر] والسهر على منع ومحاربة مثل هاته التصرفات الغير مرغوبة والمخالفة لطبيعة وأخلاق المجتمع .

المظاهر الاجتماعية للأسرة ببلاد المغرب القديم خلال العهد القرطاجي

د . بنت النبي مقدم

اعتبر بلوتارك" Plutarque"[سم] القرطاجيين قساة و أعداء لملذات الحياة و لا يحبون الترفيه عن أنفسهم ، و هو عكس ما أشار إليه ديدور الصقلي" Diodore de Sicile"[شم] من حيث أن القرطاجيين يجيدون توظيف أموالهم في ملاذ الحياة، ويعتبر جيلبار شارل و كوليت بيكار"G-CH et C . Picard"[ب] أن المهرجانات والألعاب لم تكن مألوفة لديهم وبقية الاحتفالات ذات طابع ديني، ينعدم فيها الضحك والترويح عن النفس وحتى الموسيقى والرقص كانا كذلك؛ غير أن الهادي دريدي"Dridi. H"[] واستنادا على المعطيات الأثرية يبين أن هذا غير صحيح ويشيد بأنه كانت تقام حفلات للأعراس والولادات الخاصة بالعائلات الأرستقراطية، وكانت تلك الحفلات والأعراس حافلة بالموسيقى والرقص والشعر وكانت صفونيزب" Sphonisbe" موسيقية جيدة،كما كانت المحظيات يتكفلن باللعب على القيثارة والناي .

وأما الحمامات فكانت منتشرة بكثرة في كركوان(Kerkouane) ومنطقة بيرسا (Byrsa)[□□] وكانوا يتعطرون بزيوت معطرة مستوردة من غترب الجزيرة وآسيا[لج□]، ونذكر منها زيت اللوز" Galbanium" وعطر زهرة الزنبق وحناء صيدا" Telinum"[لخ□]؛ وفيما يتعلق بالصيد البري والبحري فإننا لا نعرف الطريقة المستخدمة ولكن يعرف أنه كانت تنظم جماعات للصيد البري واصطياد الحيوانات ومحاولة ترويضها وكذا القردة والفيلة وطيور الزينة وكان يتم بيعها وتصديرها لاستغلالها في الألعاب كما كانوا من محبي الأسفار والرحلات البحرية [بر□] ليس فقط للتجارة وإنما أيضا لصيد الأسماك كما سبق وأشرنا سالفا، خاصة وأن سواحل بلاد المغرب القديم كانت غنية بالسمك [تر□] على اختلاف أنواعه والذي اعتبر غذاءا للفقير قبل الغني .

الهوامش :

[1] - 1970,p 145. Picard(G-CH),Vie et mort de Carthage,édition Hachette.Paris

[2]- Fantar(M.H) , Carthage , Approche d'une civilisation ,tome I , édition Alif , pp 191-192

[3] - Silius Italicus ,Guerres Puniques , Texte établi et traduit par M.Kermoysan , Paris , éd., Dubochet et Compagnie , 1837 , III , 97-107

* تيتليف أيضا

يشير إلى أنها إسبانية Tite-Live , Histoire romaine , texte établi et traduit par E.Lassère , éd., Garnier , Paris, 1928 , XXIV, 41, 7

[4] - Poenulus , par N. GuedeviIIe,ed., Pierre Vander, 1719 Les Comédies de Plaute, tomeVIII , traduit

[5] - ميغارا " Mégara " أو ماغارا" Magara " حي كبيـــر به منتزه خلاب بسبب الأشجار المثمـــرة المزروعـــة به و الســواقي و الجداول التي شقت و الملتفة بكامل أرضه يتخللها سياجات من العليق و النباتات الشائكة ؛ و كان الرومان قد اقتحموا المدينة من هذا المنتزه لأن به الكثير من المخابئ التي تمكـــن العـــدو من الاختباء حسب أبيانـــوس ، كما كان يعـــج باللصـــوص و مختطفي الأطفـــال و النساء حيث يمكنهم مـــن الاختفاء بيـــن الخمائل و الأشجار تماما مثلما حدث مع أدلفازيا و أختها

Appien VIII, 117 d'aprés Naudet(J) ,Théatre de Plaute ,volume7,éd.,C.L.Panckouke . Paris , 1837, p 430

[6]- Gsell(S) , Histoire ancienne de l'Afrique du nord , Réimpression de l'édition 1921-1928 . Otto zeller verlag.Osnabrückü,1972 , (=H.A.A.N) ,TomeII, p18; Decret(F) , Carthage ou l'empire de la mer,éd., Seuil . Paris , 1977 ,p 60

[7]- 60-120 , Plaute , Poenulus texte établi et trduit par A.Rivaud , Les Belles Lettres , Paris , 1961

[8]- op.cit , p 193
Fantar(M.H) ,

[9]- Gsell(S) , HAAN , T. V, p 51 ; T. VI , p 1

[10] - op.cit, p 193
Fantar(M.H),

[11] - Polybe , Histoires , texte établi et traduit par PH.E. Le grand , Paris , Les belles letters , 1945 , XXXVI , 1, 3 ; Eutrope , Abrégé de l'histoire romaine , texte établi et traduit par M.Nisard , Paris , 1948 , IV , 12

[12] - مادلين هورس ميادان ، تاريخ قرطاج ، ترجمة إبراهيم بالش ، الطبعة الأولى ، منشورات عويدات . بيروت ،1981 ، ص 76

[13] - Picard(G-CH et C), La vie quotidienne à Carthage au temps d' Hannibal(III siècle avant J.-C) , 2è éd., Hachette . Paris ,1982 , p 155

[14] - Pline l'Ancien , Histoire Naturelle (=H.N) , Collection des auteurs latins, éd ., et trad. ,M.E. Littré . Paris , éd ., Dubochet et Le Chevalier 1848 , XVIII , XXVII

[15]- Festus , De la signification des mots, trad., M.A.Savagner , éd., Panckouke , 1846 , XIV

[16] - Pline , H.N , XVIII, XXVII,1

[17]- Picard(G-CH etC) , op.cit , p 160 ; Dridi(H) , op.cit, p 227

[18]-Caton, De l'Agriculture , texte établi et traduit par R.Goujard , éd ., Les belles lettres, Paris , 1975 , 85

[19] 176 - p , Les Comédies de Plaute) ,N(Guendeville

[20]- Dridi(H) , Carthage et le monde punique , éd., Les Belles Lettres . Paris,2006, p 228-229

[21]- Justin, Histoire Universelle ,dans Oeuvres complètes ,Collection des auteurs latins avec la traduction en français sous la direction de M. Nisard , Éd., Dubochet et Compagnie , Paris , 1841, I, 10-12

[22]– Hérodote , Histoires , Livre IV, trad.,PH. E.Le grand , éd., Les belles Lettres , Paris , 1949, IV

[23] -
161 p , cit. Picard(G-CH et C),op
[24] -
228 p, cit . op Dridi(H) ,
[25] - خديجة منصوري ،التطورات الاقتصادية لموريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني ، أطروحة دكتوراه دولة ، إشراف الدكتور محمد البشير شنيتي . جامعة وهران- قسم التاريخ ، 1995- 1996 ، ص 178 .
[26] - Picard(G-CH et C),
op.cit , p 162
[27] -
, 2 XI, XIV H.N , , Pline
[28]- CH et C) , op.cit ;Huetz de lemps(A), Boissons et civilisations en Afrique, éd., presse D'apres Picard ,(G univ. de Bordeaux, 2001, p 298-299
[29] - خديجة منصوري ، المرجع السابق ، ص 172 - 173
, Ibid, p 162 ; Picard(G-CH et C)
[30] - Platon , II , lois 674 a d'après Huetz(A), op.cit, p 299
[31] - Diodore de Sicile, XIV, 63, 3
[32] - Picard(G-CH et C) , op.cit , p 144 ; Maes(A) , « L'Abillement masculine à Carthage à l'époque des guerres puniques » , Studia phoenica , Vol., 10,1989, p15-16 ; 23
[33]- Appien, Sic.,II,1 d'aprés Maes(A), op.cit , p 18
[34] -
V, 2 , Plaute
[35]- Polybe , Histoires , I , 38 ,7
[36] -
Dridi(H), op.cit, p 245
[37] - Silius Italicus, III , 236 ; Hérodien , Hérodien , Histoire Romaine , trad., L.Halévy , éd., Firmin Didot , Fils et Cle , Paris, 1960 V, 5,10 ; Justin, XVIII,7,9
[38]- Justin , XVIII , 7,9
[39]- Tertullien , De Pallio dans Œuvres de Tertullien , traduites en français par M.De Genoude , 2ème édition , Paris , éd., Louis Vivès , 1852 , I

[40]- Maes(A), op.cit , p 15- 16

[41]- Plaute , V , 2

[42]- Picard(G-CHet C) , op.cit , pp 150-152 ; Dridi(H), op.cit , p 245-246

[43]- Picard(G-Chet C), Ibid , p 148

[44]- Dridi(H), op.cit, p 246

[45] - مادلين هورس ميادن ، المرجع السابق ، ص 77 - 78

[46] - Picard(G-CH et C), op . cit , p 152

[47] - بـرت إم هـرو ، كتاب الموتى الفرعـوني (عن بردية آني بالمتحف البريطاني) ، ترجمه عـن الهيـروغليفية والس بدج ، الترجمة إلى العربية و التعليق : فليب عطية ، الطبعة الثانية ، مكتبة مدبولي . مصر ، 2000 ، ص 247

[48] - شافية شارن ، المرجع السابق ، ص 73 ؛ 89

[49] - Maes(A) , op.cit , p 22

[50] - Gras(M),Rouillard(P),Teixidor(J), L'Univers phénicien, Hachette. Paris, 2006, p 268

[51] - محمد الصغير غانم ، معالم التواجد الفنيقي البوني في الجزائر، دار الهدى . عين مليلة -الجزائر ،2003 صص 90 -92

[52] - Gras(M) , Rouillard(P),Teixidor(J), op .cit , p 268

[53] - محمد الصغير غانم ، نفس المرجع ، ص 90 - 91

[54] - Dridi (H), op . cit , p 237

[55] - Ferdi(S),Les Puniques à Tipasa :fait et spécifité ;Identités et culture dans l'Algérie,Vol 377,publicatons de l'université de Rouen , Havre, 2005, pp 13 – 22

[56] - Gaudio(A), Maroc du nord : Cités andalouses et montagnes bèrbères, éd., Nouvelles éditions latines. Paris, 1981, p 15

[57] - مادلين هورس ميادن ، المرجع السابق ، ص 78

[58] - محمد الصغير غانم ، معالم التواجد الفنيقي البوني في الجزائر ، ص 92

59 -
238 Dridi (H), op . cit , p
60 - Diodore de Sicile , XX , 8 , 2-4
61 -
238 Dridi (H), op . cit , p
62 -
154 -157Picard(G-CHet C), op.cit, pp
63 - Hubac(P) , Carthage, éd ., Marcel Daubin. Paris, 1946, p 265
64 -
240 Dridi (H), op . cit , p

65- حول هذا الموضوع أنظر تحليل آرثر بليغران
Pellegrin(A), Histoire de la Tunisie,éd., Librairie Namura,4ème édition,1948,p241

66 -
240 - 241 Dridi (H), op . cit
67 - Diodore de Sicile, XX,9,10,13-14; Justin , XVIII,6,11-12

68- Plutarque , De la Supertition , œuvres morales , Vol., 2 , trad., Amyot , éd., Janet et Cotelle , Paris , 1819, XIII

69 - حول اللّبس الذي وقع فيه المؤرخين عن كرونوس الاغريقي الذي يذكره ديدور الصقلي وتمثاله الذي كان موجودا بقرطاج ، و إن كان هو ملقرط أو بعل حامون قبل أن يعثر على نصب لبعل حامون من قِبَل بيار سينتاس بسوسة(الصورة 04) و الذي اختفى خلال الحرب العالمية الثانية من متحف تونس ، أنظر : ;
16 Cintas(P), « Le Sanctuaire punique de Sousse» , R.Afr, Nº01, 1948, pp14 –Lancel(S), Carthage, éd., Fayard . France , pp 215 – 219 ; Cadotte(A), La romanisation des dieux : L'interpretation romaine en Afrique du nord sous le haut-empire , Volume 158 de religions in the Graeco

Romana World ,éd., Brill, 2007 , pp 26- 65

[70]- Diodore de Sicile , XX , 14

[71] - Quinte Curce , Histoires , Oeuvres complètes ,Collection des auteurs latins avec la traduction en français sous la direction de M. Nisard , Éd., Dubochet et Compagnie , Paris , 1841, IV, 3-23

[72] -
Diodore de Sicile , XX , 14

[73] - Gsell(S), Comptes rendus .Académie des inscriptions et belles lettres, 1931, pp 21-27

[74]- Gras(M),Rouillard(P),Teixidor(J), op. cit , pp 227-228

[75]- Tertullien , Apologétique , IX , 2

[76] - - 167; Dridi(H) , op . cit , p 241 ; 244162 Picard(G-CHet C), op.cit, pp

[77] -
Pline l'ancien ,XVIII, V ,1

[78]- Dridi(H), op.cit , p 244

[79] -
Justin , XX , 5

- [80] Tissot(C-J) , Le Mariage , la separation et le divorce . Considérés aux points de vue du droit culturel , du droit civil , écclésiaique et de la morale , éd., Adamant média . Paris , 2005, p 44

[81] - Dridi(H), op.cit , pp 180 – 181

[82] - Dridi(H) , op .cit , p 241

[83]- Cornélius Népos ,Vies des grands Capitaines, Amilcar , III , 2 dans Oeuvres complètes ,Collection des auteurs latins avec la traduction en français sous la direction de M. Nisard , Éd., Dubochet et Compagnie , Paris , 1841

[84]- Valère de Maxime, Des faits et des paroles memorable , Oeuvres complètes ,Collection des auteurs latins avec la traduction en français sous la direction de M.Nisard,Éd., Dubochet et Compagnie, Paris ,1841, II ,6,15 ;

Picard(G-CH et C), op.cit , p 167

[85]- Plutarque , Praecepta gerendae republica (Préceptes Politiques) dans œuvres morales , Vol., 11 , Trad., J- C.Carrière et M.Cuvigny , éd., Les belles lettres , Paris , 1984 , III, 6

[86] - Diodore de Sicile , XX, 8, 2-4

[87]- Picard(G-CHet C), op.cit, p 168

[88] - Dridi (H) , op . cit , p 224 – 225

[89] - Ibid , p 226

[90] - Hérodote , III, 107

[91] - Pline l'ancien , H.N , XIII, 6 ; 11-13

[92] - Dridi (H) , op . cit , p 226; 230- 234

[93]- Picard (G-Chet C), op.cit , pp 226;230-234